

الغارات

[316] فما تنتظرون ؟ أما ترون [إلى] أطرافكم قد انتقصت، وإلى أمصاركم 1 قد افتتحت، وإلى شعيتي بها بعد قد قتلت، وإلى مسالحكم تعرى 2، وإلى بلادكم تغزى، أنتم ذوو عدد كثير، وشوكة وبأس شديد 3، فما بالكم ؟ [أنتم ! من أين تؤتون ؟ ومالكم] أنى [تؤفكون ؟ ! وأنى تسحرون ؟ ! ولو أنكم عزمتم وأجمعتم لم تراموا، ألا ان القوم قد اجتمعوا 4 وتناشوا 5 وتناصحوا وأنتم قد ونيتم وتغاشتم وافترقتم، ما أنتم ان أتممت عندى على ذى سعاء 6 فأنبهوا نائمكم واجتمعوا 7 على حقكم، وتجردوا

_____ 1 - كذا في نهج البلاغة أما الاصل وشرح النهج والبحار: " وإلى مصركم ". أقول: المورد الاول من القطعة التى نقلها السيد (ره) في النهج وأشرنا إليه في ص 305 هذا (ونص عبارته في ج 4 شرح النهج الحديدي ص 191): " ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت، وإلى أمصاركم قد افتتحت، وإلى ممالككم تزوى، وإلى بلادكم تغزى ". ولا يخفى أن ما ذكره السيد (ره) من أن عليا عليه السلام قد كتب هذا الكتاب إلى أهل مصر لما ولى مالكا عليهم لا يستقيم على نسخة " مصركم " فان قوله (ع) " قد افتتحت " يدل صريحا على أن هذا الكتاب صادر عنه (ع) بعد فتح مصر وأنت خير بأن مالكا (ره) قد استشهد قبل افتتاحها. لا يقال: ان اضافة مصر تخرجها عن العلمية فيكون المراد من " مصركم " غير المعهود، فانا نقول: الاضافة ليست بقصد التنكير بل الاضافة هنا كما يرمى إليه سياق الكلام للاختصاص بمعنى أن مصر قد كانت لكم. 2 - قال المجلسي (ره): " قوله (ع): وإلى مسالحكم تعرى، أي ثغورك خالية عن الرجال والسلاح ". 3 - في الاصل: " ذو وعدد كثير وشوكة شديدة اولو بأس مخوف ". 4 - في شرح النهج: " قد تراجعوا ". 5 - في شرح النهج: " وتناشوا " ففى القاموس: " تناشوا تضاموا وتعلق بعضهم ببعض، ونشبه الامر كلزمه زنة ومعنى " وفى النهاية: " في حديث العباس يوم حنين: حتى تناشوا حول رسول الله (ص) أي تضاموا، ونشب بعضهم في بعض أي دخل وتعلق، يقال: نشب في الشئ إذا وقع فيما لا مخلص له منه، ولم ينشب أن فعل كذا أي لم يلبث، وحقيقته لم يتعلق بشئ غيره ولا اشتغل بسواه ". 6 - في شرح النهج: " ما ان أنتم ان أتممت عندى على هذا بسعاء " وفى البحار: " بقية الحاسية في الصفحة الاتية " (*)